الأمم المتحدة

A/ES-10/295–S/2005/38

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
19 January 2005
Arabic
Original: English

الجمعية العامة
الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة
البند ٥ من جدول الأعمال
الأعمال الإسرائيلية غير القانونية في القدس الشرقية المحتلة وبقية الأرض الفلسطينية المحتلة

مجلس الأمن
السنة الستون

رسالتان متطابقتان مؤرختان ١٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥ موجهتان إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من القائمة بالأعمال بالنيابة للبعثة المراقبة الدائمة لفلسطين لدى الأمم المتحدة

لا تزال الحالة السائدة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، مشوبة بانعدام الاستقرار وتصاعد التوتر والعنف. فالمشاق الإنسانية التي يتحملها الشعب الفلسطيني جراء ذلك ما زالت في تصاعد في وقت تواصل فيه إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، شن حملتها العسكرية في الأراضي الفلسطينية، مما يؤدي إلى مقتل وجرح المدنيين وتدمير الممتلكات وفرض العقاب الجماعي دون هوادة على مجموع السكان المدنيين الفلسطينيين. وحسبما يتبين من المأساة التي تنطق بها القائمة المرفقة بأسماء الشهداء الذين قُتلوا خلال الأسبوعين الماضيين، والتي تضم نساء وأطفالا، فإنه لا يمر يوم واحد دون أن تزهق قوات الاحتلال الإسرائيلية روحا فلسطينية. والواقع أنه بالرغم من التطورات الحالية التي يسود الاعتقاد بأنها مؤشر على إمكانية حدوث تغيرات إيجابية في الحالة السائدة على أرض الواقع، ما زالت السلطة القائمة بالاحتلال ترتكب انتهاكات منهجية لحقوق الإنسان، وتقترف أعمال إرهاب الدولة بل حتى جرائم حرب ضد الشعب الفلسطيني الذي يرزح تحت احتلالها.

وفي هذا الصدد، ما زالت إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، تقوِّض، قولا وفعلا، آفاق العودة إلى الحوار وتهدئة الأوضاع السائدة على الأرض، بل إنها تتمادى في اتباع

200105 200105 05-21339 (A)
0521339

سياسات وممارسات غير قانونية ضد السكان المدنيين. ورغم أن نجاح تنظيم الانتخابات الفلسطينية الأخيرة يوم ٩ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، حيث انتُخب محمود عباس رئيسا للسلطة الفلسطينية، أدى إلى تزايد التفاؤل باستئناف مفاوضات السلام بين الجانبين، فإن أعمال السلطة القائمة بالاحتلال وتهديداتها تتنافى تماما مع ما يتطلبه تحقيق استئنافها على أرض الواقع. والحقيقة أن البيانات التي أدلى بها مؤخرا رئيس الوزراء الإسرائيلي ومسؤولون إسرائيليون آخرون تكشف عن نية إسرائيل مواصلة حملتها العسكرية العنيفة في الأرض الفلسطينية المحتلة. ففي يوم الأحد، أعلن رئيس الوزراء شارون بلا مواربة أن قوات الاحتلال ''تلقت تعليمات بتكثيف عملياتها ضد الإرهاب وستواصل القيام بذلك دون قيود — وأؤكد هنا، دون قيود''. وعلاوة على ذلك، وعلى نحو ما تناقلته الأنباء على نطاق واسع، فقد أمر رئيس الوزراء بإعداد خطط لغزو عسكري واسع النطاق في قطاع غزة.

وتختار إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، كما فعلت في الماضي، القوة وقدرتها العسكرية الهائلة بدلا من الحوار وعملية السلام وسيلتين للتعامل مع الشعب الفلسطيني وقيادته. فقوات الاحتلال الإسرائيلية تواصل شن غاراتها وهجماتها العسكرية على المناطق المدنية وتواصل فرض عقاب جماعي قاس على السكان، بما في ذلك عمليات إغلاق الحدود وغيرها من القيود المفروضة على حركة التنقل في جميع أرجاء الأرض الفلسطينية المحتلة. وما زالت الحالة السائدة في قطاع غزة بشكل خاص حالة حرجة. وغالبية المدنيين الذي لقوا حتفهم في الأسابيع الأخيرة قُتلوا على أيدي قوات الاحتلال في قطاع غزة. ففي يوم السبت، ١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، أقدمت قوات الاحتلال عن عمد على قتل رجل فلسطيني برصاص القناصة، هو نضال أبو طيور، البالغ من العمر ٢٢ سنة، ثم وجهت نيرانها نحو صبي فلسطيني عمره ١٥ عاما، هو حازم طلعت الحوت، بينما كان يهم بمساعدة أبو طيور، فأردته قتيلا. وشملت عمليات القتل الأخيرة أيضا قتل أم وابنها، هما فضة عطية أبو عرّام، البالغة من العمر ٤٥ عاما، وعبد الله أبو عرّام، البالغ من العمر ٢٨ عاما، وإصابة الأب وابن آخر له بجروح في خان يونس يوم الأحد، ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥، بينما كانوا يحاولون الفرار من منزلهم الذي أصيب بقذائف أطلقتها دبابات إسرائيلية ثم تعرض للهجوم على أيدي قوات الاحتلال.

ولا تزال الحالة الإنسانية أيضا تزداد تفاقما إذ أن السلطة القائمة بالاحتلال اتخذت تدابير من أجل ''عزل'' قطاع غزة بشكل تام. فقد أغلقت قوات الاحتلال الإسرائيلية جميع المعابر الحدودية للدخول إلى غزة والخروج منها، بحيث سجنت ملايين المدنيين داخلها يعاني الكثير منهم من أمراض تستوجب العلاج الطبي الذي لا يستطيعون إليه سبيلا، ومنعت الآلاف من العودة إلى ديارهم في غزة. ومرة أخرى، ولمدة تجاوزت الشهر، يوجد الآلاف

من المدنيين الفلسطينيين، ومن ضمنهم أطفال ونساء وشيوخ ومرضى، محاصرين عند حدود رفح، ويعيشون في ظروف عصيبة بينما ينتظرون أن تفتح السلطة القائمة بالاحتلال الحدود لتسمح لهم بالعودة إلى ديارهم. وعلاوة على ذلك، أدى إغلاق معبر كَرني، الذي تمر عبره كل السلع الغذائية وغيرها من السلع إلى غزة، إلى نقص الإمدادات الغذائية وغيرها من الضروريات بالنسبة للسكان الذين يستعدون تحسبا لهجوم إسرائيلي ضارٍ آخر.

ولم يعد ممكنا تحمل الحالة السائدة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، نتيجة لهذه الانتهاكات المستمرة من جانب إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، لالتزاماتها القانونية بموجب القانون الدولي، ولا سيما اتفاقية جنيف الرابعة. ولا سبيل إلى إحراز تقدم لا على أرض الواقع ولا على صعيد الحوار السياسي، ما دامت السلطة القائمة بالاحتلال تواصل سياساتها وممارساتها غير القانونية. فيجب على إسرائيل أن تتخلى عن خيارها العسكري وتختار طريق السلام بدلا منه. ويجب على إسرائيل أن توقف جميع الهجمات العسكرية وعمليات اقتحام المناطق المدنية الفلسطينية، وأن تتوقف عن ممارسة أعمال القتل خارج نطاق القانون، وأن توقف جميع أنشطتها الاستعمارية غير القانونية، بما فيها بناء الجدار التوسعي وبناء المستوطنات، ويجب أن ترفع جميع القيود المفروضة على حرية تنقل الأشخاص وحركة السلع التي لم تنهك الاقتصاد والمجتمع الفلسطيني فحسب، بل لا تزال أيضا تعيق على نحو خطير قدرة القيادة الفلسطينية على القيام بواجباتها ومسؤولياتها. ويجب على المجتمع الدولي أن يجبر إسرائيل على احترام القانون الدولي وأن يبذل الجهود لمساعدة الجانبين على استئناف مفاوضات السلام على الفور في سبيل تنفيذ خريطة الطريق وتحقيق الحل المتمثل في إقامة دولتين.

وتأتي هذه الرسالة إلحاقا برسائلنا السابقة البالغ عددها ٢١١ رسالة والموجهة إليكم بشأن الأزمة المستمرة في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية، منذ ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. وتشكِّل هذه الرسائل المؤرخة ابتداءً من ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ (A/55/432-S/2000/921) وحتى ٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥ (A/ES-10/293-S/2005/2) سجلا أساسيا للجرائم التي اقترفتها إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، ضد الشعب الفلسطيني منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠. ويجب أن تخضع إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، للمساءلة عن جميع جرائم الحرب هذه وأعمال إرهاب الدولة والانتهاكات المنهجية لحقوق الإنسان التي ترتكبها ضد الشعب الفلسطيني، كما يجب تقديم مقترفي هذه الأعمال للعدالة.

وعليه، ومتابعة للرسائل المذكورة آنفا، أبلغكم مع الأسف الشديد بأنه منذ رسالتنا الأخيرة إليكم قُتل ما لا يقل عن ٣٤ فلسطينيا آخر على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلية، من بينهم نساء وأطفال، مما رفع حصيلة الشهداء الذين قُتلوا منذ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ إلى ٣ ٦٠٨ شهداء (ترد أسماء الشهداء الذين حددت هويتهم في مرفق هذه الرسالة).

وسأغدو ممتنة لو عملتم على توزيع هذه الرسالة ومرفقها بوصفهما وثيقة من وثائق الدورة الاستثنائية الطارئة العاشرة للجمعية العامة، في إطار البند ٥ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) سميـة **البرغوتـي**
القائمة بالأعمال بالنيابة

مرفق الرسالة المؤرخة ١٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥ الموجهة إلى الأمين العام ورئيس مجلس الأمن من القائمة بالأعمال بالنيابة للبعثة المراقبة الدائمة لفلسطين لدى الأمم المتحدة

أسماء الشهداء الذين قتلوا على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلية في الأرض الفلسطينية المحتلة، بما في ذلك القدس الشرقية*

(من الأربعاء، ٥ كانون الثاني/يناير إلى الاثنين، ١٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥)

الأربعاء، ٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥:

١ - أمجد خالد محمد النجار (١٨ سنة)

٢ - فادي زعل صبحي أبو قمر

الخميس، ٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥:

١ - مهنَّد محمود اللحام (١٨ سنة)

٢ - محمد سامي أبو سِل

٣ - حمزة عبد المنعم جابر (٩ سنوات)

الجمعة، ٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥:

١ - محمد بشير عياد

السبت، ٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥:

١ - محمود يحيى الفارة

٢ - نجاح محمود زعرب (١٧ سنة) (مات متأثرا بجراح أصيب بها يوم ٢٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٤)

* يصل عدد الشهداء الفلسطينيين الذين قُتلوا على أيدي قوات الاحتلال الإسرائيلية منذ ٢٨ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٠ إلى ٣ ٦٠٨ شهداء.

الثلاثاء، ١١ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥:

١ - سند غنام مصطفى كنوح

٢ - خضرة خالد مراحيل

الأربعاء، ١٢ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥:

١ - عبد الله يوسف محمد الديك

٢ - وافي أسعد عثمان الشيبي

٣ - شاكر جمال جودة

٤ - علاء حمدان الشاعر

الخميس، ١٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥:

١ - علاء حمدي حسونة

٢ - سعيد محمد عبد السلام

الجمعة، ١٤ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥:

١ - عادل ياسين شرف (مات متأثرا بجراح أصيب بها يوم ٣٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٤)

٢ - عمر رمضان القريناوي (١٠ سنوات)

٣ - مهنَّد محمد عبد الرحيم المنسي (١٧ سنة)

٤ - سمير محمد فارس جحا (١٨ سنة)

٥ - محمود مجدي محمد المصري

٦ - محمود حامد الأستاذ

السبت، ١٥ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥:

١ - عيسى عبد الوهاب كِشكو

٢ - يحيى فرحان أبو محيسن

٣ - عبد الرحمن محمد عبد الرحيم السوسي (١٨ سنة)

٤ - فوزي حمدان عطية ياسين

٥ - نضال أبو طيور

٦ - حازم طلعت الحوت (١٥ سنة)

٧ - هيثم أكرم فايز أبو نقيرة

الأحد، ١٦ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥:

١ - عبد الرؤوف عودة أبو ناموس

٢ - فضة عطية أبو عرّام

٣ - عبد الله أبو عرّام

الاثنين، ١٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٥:

١ - نضال عبد الكريم نجيب صادق

٢ - أحمد محمود عاشور